

مفاهيم القرآن

(346) وقوع حروب عالميَّة خطيرة بين الدول كما حدث في السابق. وقد شرحت أهداف وغايات هذه المؤسسة العالميَّة الكبرى في ما يسمى بـ: ميثاق الأمم المتحدة. ويعتبر تأسيس هاتين المنطقتين العالميَّتين - في الحقيقة - خطوة عمليَّة وإيجابيّة في سبيل تحقيق ما تمثّله الإسلام ونادى به منذ أربعة عشر قرناً مع ما بين الأمرين من الفروق في الوسائل والأساليب والأهداف، فقد تمثّى الإسلام منذ ذلك الزمن السحيق أن تنسى البشريَّة خلافاتها، وتضرب صفحاً كلَّ الحدود والفواصل المصطنعة الموهومة بينها وتتحد تحت لواء الأخوة والوحدة، وتنضوي تحت حكومة واحدة تراعي مصالح الجميع وتحفظ كرامة الجميع، وتصون أمن الجميع بلا تفرقة ولا تمييز. . وحينئذ فلا تكون مطاحنات ولا حروب ولا مشاحنات ولا مآسي ولا ويلات. لقد توصَّل العالم إلى تأسيس منظمة الأمم المتحدة ويتكهَّن المفكِّرون الكبار والسياسيُّون العالميُّون بأن تصبح هذه المنظمة التي هي بمثابة "برلمان عالميٍّ موحد" مركزاً لحكومة عالميَّة موحَّدة، وأن يتحوَّل أصدقاء البشريَّة من المناداة بالقوميَّة، والدعوة إليها، إلى الوحدة العالميَّة، أو بالأحرى إلى الحكومة العالميَّة الموحَّدة، التي تحقِّق توحيد كلِّ شعوب الأرض وتحقِّق تساويهم. ولكن ما هو الطريق الطبيعيُّ السليم إلى تحقيق هذه الأُمْنِيَّة المحبَّبة، وهذا الأمل العالميُّ المرغوب وهل يمكن أن تصل هيئة الأمم المتحدة إلى هذا الهدف، فهو بحث طويل ومفصل لا بدَّ من أفراد مجال مستقلَّ له بيد أن الدلائل والشواهد الراهنة والصراعات الحامية الدامية المبعثرة هنا وهناك والأحداث الأليمة المرَّة التي يعاني منها العالم كلُّه بل والاختلافات التي تشهدها أروقة هيئة الأمم المتَّحدة نفسها وما تعاني منه هذه المؤسَّسة من تنفيذ قراراتها وتطبيق أحكامها يجعلنا نقطع بأنَّ هذه الهيئة ليست قادرة على إقرار السلام والأمن والاستقرار في المستوى العالميِّ، فالوقائع تشهد بأنَّ العالم يعيش الآن على كفِّ عفريت، وأنَّ مبدأ توازن القوى هو الذي يكبح جماح الدول لا